

شعر وسرد

الإسكندرية بالفصحى والعامية

إيمان يوسف

سلسلة رؤى من إصدارات يسطرون



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

الإشراف الأدبي

صالح شرف الدين

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : الإسكندرية بالفصحى والعامية

المؤلف : إيمان يوسف

تصنيف الكتاب : شعر

تصميم وإخراج : سلسلة رؤى

المقاس ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع : ٢٠١٨ / ١٦٩٤٢

الترقيم الدولي : 1 - 736 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١١٥١٠٤٧٦٥٦ - ٠١٢٨٣٦٢٢٩٧٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى الإسكندرية ...

التقديم

عبقرية التماهي بين الإسكندرية والإسكندراني

قراءة في ديوان: الإسكندرية بالفصحى والعامية

الأديبة: إيمان أحمد يوسف

بقلم المستشار: صالح شرف الدين

عضو لجنة الدراسات والنقد باتحاد كتاب مصر

- علاقة الإسكندراني بالإسكندرية علاقة حميمة ليس لها
مثيل، ومهما قيل عن تعلق الناس بأوطانهم، وحبهم
لأرضهم وديارهم، فما بين الإسكندراني والإسكندرية
من حب يختلف كثيرا في قوته، وأثره، وامتداده،
سمعت كثيرا عن هذا، وشاهدت أعمالاً درامية كثيرة
تشير لذلك؛ ولكن عندما تأملت هذا الكتاب، وقرأت
ما بين الأسطر، ما قالته النصوص، وما أوحى به -

وجدت تفردا في علاقة الإسكندراني بالإسكندرية،
وجدت حميمية شديدة، وجدت مسافات تنهاى
لتصبح الإسكندرية روح ابنها وابنتها وكيانها، وكل
الأمم لكل إسكندراني، تتألق فيه، ويتألق بها، تشاركه
أفراحه وأحزانه، ويشركها في أخص ما يخصه، فهي
الحب، والموال والصبية والقمر، وهي سيد درويس،
ويوسف شاهين، وهي البحر والشاطيء، وكل الأعياد،
هي الأمس واليوم والغد، هي كل شيء جميل ورائع
وملهم، هي حب يُضرب به المثل، وهي فسحة العمر
والأجل، هي الحب والعشق والغزل، جمال الأرض
والسما والشجر.

- كتاب الإسكندرية بالفصحى والعامية، يضم سبعة
نصوص شعرية بالفصحى، وثمانية عشر نصا شعريا
بالعامية المصرية، وأربعة نصوص من السرد القصصي
تحت عنوان: أنا وهو والإسكندرية .

الإسكندرية في كل النصوص البطلة والملكة المتوجة التي
تملك العقول والقلوب والخواطر، المحبوبة بلا حدود،
التي تجمع المحبين، وتسامر العشاق، وتسلي السهارى،
وتتطرب على الحيارى .

- تقول الشاعرة في النص الفصيح الأول (الإسكندرية كل الأعياد:

حبيبي النيل
لا تعاتبني على الغياب
إنها الإسكندرية
أمي أرتمي في أحضانها
لتتجلي بسحرها وتضمدني
تزملني وتدثرني
وتلملمني وتوحدني
في الأنا
كل الأماكن هنا تعرفني
بصماتها في طفولتي وشبابي
فرحى وأحزاني وصمتي
بصمتي ورحلتي
كل حروفي تداعب

القصيدة لأكتب

إنها الإسكندرية

تعلم سرى

ومغاليق صناديق روى

تلوم القاهرة برمزا العبقرى (النيل) الشاعرة على أنها
تفضل الإسكندرية، فتحاول الشاعرة تبرير ذلك التفضيل،
فالإسكندرية أم تحتويها بأحضان دافئة، فيبدو سحرها رائعا،
تتهامى معها في كل شيء، حتى لا تستطيع أن تميز بينها وبين
الإسكندرية فهي الإسكندرية والإسكندرية هي، تستخدم
الفعل المضارع بما يوحى به من حيوية وحركة وتجدد
واستمرار (لا تعاتبني. أرتمي في أحضانها. ليتجلى سحرها.
تضمني تملني تدثرنى تلممني وتوحدني في الأنا)

،وتقول في النص نفسه:

إنها الإسكندرية يا مولاي

مدرسة الحكمة

ونافذة السحر

تتألق فتمزج الإيجابية

في الروح فيأنس القلب
ويعتاد على الدفء الهامس
إنها الإسكندرية
التي منحني مفتاح القصيدة

بعد أنسنة الإسكندرية أما في المقطع السابق، نجد تشخيصا عبقريا للأسكندرية كمدرسة للحكمة والعقلانية، ونافذة للسحر والروعة والجمال والبهاء، وما تفعله في الروح والقلب من إيجابية لامثيل له، والمدهش أنها منحت الشاعرة الشاعرية وفتحت أبواب الشعر أمامها على مصاريعها .

- البحر بكل ما فيه من اتساع وغموض وثورة وثروة، وبأحواله المتقلبة، ونواته القاسية، وبهدوئه الذي يسبق الهياج، وبأواجه التي تضرب الشواطئ بكل قسوة، وبمياهه التي تغري، وتحتوي، وتهدد هذا البحر العبقرى الذي يتسرب حبه لكل سكندري، فيصبح عشقه سمة جينية، وخاصة مميزة . هذا البحر أكثر من ربع الديوان قصائد مباشرة عنه وله : البحر وأنا ثورة، أيها البحر المستفز، بحر ودوامات في الذاكرة، حبيبي البحر، شاطيء، يا بحر عشقك، وشوشة بحر، نشيد الموج .

والشاعرة في تشخيصها للبحر وتمامها معه تجعل منه معادلاً موضوعياً لأحوال كثيرة تمر بها، فعندما يؤلمها شخص عزيز تلوّمه على أنه بحر لم يصن العشرة وغدر بها، وتجعل منه صديقاً يسامرها، وتبوح له بكل ما تشعر به من أفراح وأتراح، وهو مستمع جيد لها في هدوئه وفي ثورته، وما بينها وبين البحر أواصر قوية لا تتأثر بحوادث الدنيا وتقلبات الأيام .

تقول في نص أيها البحر المستفز :

أيها البحر المستفز

هدية السء أنت

ملائكى الطباع النفس السرد الصدق

تتلاً في عينيك النجوم تضيء غيومى

وتنتزعى من خريفى

تدجنى فى مهرجان كيميائك

أتوسد رمالك واغترف منك

أتوضأ بنور صباحك

ومذاق الشاى الأخضر يسكرنى معك

يروى حديقتى

ويعزف موسيقى سعادتي

مباهج التباهي تزورني

وتعاقر ليلى ودهشتي

تعلن أن

العيد اليوم

رغم أن البحر يستفزها، فهو هدية السماء، وتسعد في
جواره، وفي التماهي معه، وتفرح فرحا غامرا، وكأنها فرحة
العيد الغامرة الفريدة.

تؤنسنه وتناديه وتتجاوز معه بتلقائية وأريحية وكأنه
أحب حبيب، وأوفى صديق وأعز قريب .

- يتأثر الإنسان في كل مراحل حياته بما غرس فيه في
الطفولة، ولا تستطيع الشاعرة أن تنسى كيف فارقت
جدتها التي تعلققت خلال سنوات كانت بالنسبة لها
جنة النعيم، فارقت جدتها ولم تقتنع إلى الآن بجدوى
ذلك الأخذ القسري، وتكتب في ذلك متألمة وتصر
على الكتابة لأن ذلك البوح فيه راحة للنفس التي
مازال ألم الفراق حيا بها رغم مرور عشرات السنين،
إنها نوة أبوية قاسية لم تبرأ أثار موجهها المؤلم بعد تقول
في قصيدة (بحر ودوامات في الذاكرة):

جدتي هي ملاكى
حتى جدران منزلها
وحنانها فى منامى
صوت قرآنها وصبرها
وكفوفها التى هدهدت كونى
الذى أفرزته بقرارك
الصادم القاسم الأحادى
منفاى كان عندك يا أبى
كبرت فجأة
هجرتنى طفولتى
على باب بحرك
العاصف المانع
القابع العتيد
فى دار تضمينى
تجعلنى أصادق الحزن
رغم حبى لك

- رغم كل شيء هي تحب أباهما، ولا تفهم سبب قراره الأحادي، فلا يمكن أن يقوم عدل على ظلم لقلبين تعلقا ببعضهما، ماتت الجدة ومات الأب وبقي الألم
- باحث الشاعرة به وشخصته عبقرية الضمائر (متكلم، ومخاطب وغائب، غلبت ياء المتكلم المتفجع (جدتي ملاكي كوني منفاي أبي هجرتني طفولتي تضمنني تجعلني حبي) وهاء الغيبة للجدّة الغائبة الحاضرة في القلب (منزلها حنانها قرآنها صبرها كفوفها) وكاف الخطاب للأب تشخصه أمامها وتعاتبه (قرارك عندك بحرك) حتى في الألم البحر مسيطر.
- وقسم العامية نصوص تبوح بروعة الإسكندرية تشخيصا وأنسنة، وحباً وعشقا ليس له مثيل، تقول في نص الإسكندرية صبية :

بينده الموجه

تضحك له من تاني

غمازة ف نهارك

تتمنى ف ودادك

وبتمشى تتدلع

ف القلب تتربع

وغزالة بتولع

ف النسمة والشر اغيش

يا أم الملاية اللف

تمشى ع الكورنيش

- رسم صورة كلية بالصوت واللون والحركة يجعلنا نسمع ونرى ونشعر بجمال المعاني، الصوت: ينده، تضحك، واللون نهارك غزالة شر اغيش الملاية، الحركة: بتمشي تتدلع، تمشى ع الكورنيش .

- ما بين الأم والابن تفاصيل صغيرة حميمة لا توجد بين أي اثنين في الدنيا منذ أول حركة قبل الميلاد وحتى يشتد العود، وتقوى نزعة الاستقلال بينهما حياة ليست كأى حياة مشاعر ليست كأى مشاعر، تتمنى أن يجها كما يجب الإسكندرية تذكره بما ينساه أغلب الأبناء عندما تأخذهم حركة الحياة المستمرة بعيدا عن الأمهات، تقول في نص (حبنى زي ما بتحب اسكندرية):

ح ازعل قوي

لو قلتها

وفضلتها هي عليّ

اوعى لقلبي عليك يهون
أنا اللي علمتك تكون
وكتبت بإيديك الألف
كوّنت اسمك كل يوم
كنت صغير مؤتلف
ليه لما تكبر نختلف
،وتقول :

خليك معاي أنا جنتك
تلقي السعادة ف قسمتك
في دعوتي نور سكتك
رضاي يمحي محتك
محتاجة إيدك للسند
ده انت الوتد
شايلاك لعوزة ياولد
اوعى تسيبني للهدد
وللكبر إن إتوجد

خليك حمايتي م الزمن إياك تبع دا أنا التمن

.....

روح الأمومة تسري في الحروف والكلمات والنص،
وتلبسه ثوبا يتماهى مع الإسكندرية الأم التي يسرى حبها
في جينات كل إسكندراني، التفاني في حب الإسكندرية يجب
أن يسبقه التفاني في حب الأم الحقيقية، وهنا تتعدد وسائل
الإقناع والتأثير من الطفولة حتى الشباب، ومبادئ الدين
التي جعلت الأمهات طريق الجنة، كررت كاف الخطاب
عشر مرات تستحضر صورة الابن وتعاتبه عتابا حنونا
يستميله بعقريه الأمومة التي لا يشبهها في عبقريتها شيء .

- وفي نص (همس اسكندراني) تتألق الشاعرية التي تتفرد
بها الإسكندرية تقول :

لما الشمس تبوس البحر

وبتفرد ألوانها عليه

بتوصيه قبل ما تتغرب

أحضن خيرى

أحضن نورى

للصبحية ف جوف الميه
جل ما أروح للنص التانى
وف الفجرية أبقى استنانى
وبتكرر نفس القصة
وقت ميعادها
بدقه وثانيه
تصحى الدنيا
تنام الدنيا
وبتستنى البوسة التانيه
زى حبيب . ملهوف لحبيبه
دا بيستنى .. ودا بيتمنى
ودا ف ميعاده
بيجى تمام

- لا يمكن أن نشعر بجمال هذا النص إلا عندما نتذكر
مشهد غروب الشمس في البحر بكل ما يحمله من
مشاعر فقد وأمل، الشاعرة تدير حوارا متخيلا بين
الشمس وبين البحر بكل ما فيهما من واقعية وأبعاد

رمزية وإيجاءات تختلف باختلاف التلقي، الشمس
تذهب لتضيء نصف الكرة الأرضية الثاني، لكنها ستعود
في موعدها تحمل النور والدفء والحياة، توصي البحر
والبحر يصغي، والجمال يسري .

- ما أروع أن يصرح المحب بحبه، والبحر حب الأسكندرية
الأول تقول الشاعرة في نص (عشقاك يابحر)

باجيلك دايبا

وكأني لأول مرة باشوفك

أرمي خوفا

وقلتي ف جوفك

تبدر أمواجك

على خدي

تتهدهد نفسي

تاخذ يأسى ف صدرك

ترمي ف صدري هدوءك

أتعلم منك

عشق مثالي من شدة التعلق مهما تعدد اللقاءات يبدو كل لقاء كأنه الأول، شعور بالأمان وتجديد للأمل، مدرسة لا ينقطع عطاؤها إنه البحر وإنها الإسكندرية .

- أما القسم الثالث :أنا وهو والإسكندرية، سرد يشبه السيرة الذاتية، واليوميات يحمل من الشاعرية وحب الإسكندرية ما يجعله جدير بأن يكون بين دفتي هذا الديوان، تقول في أول نص :

آه يا غربتي تركت البحر حبيبي إلى النهر نصيبي . حائرة أنا بينهما و حيرتي تلوعني وتدمي قلبي هكذا تقودني محطات العمر بين وداع و لقاء تشاغلني لهفتي و حنيني .

أنا الآن هنا في القاهرة الساحرة الآسرة و الأبراج شامخة عالية فوق حدود النخل بل تصافح السحاب . فنونها راقية مطرزة بفكر هندسي موسوعي و مثقف بعمارة و فنون و علم و متون عالية الجودة تبهر الناظرين .

تحتوي على كم من نظريات الجمال في التطور و الرؤية والإبعاد و الإرادة و العلم و العمل .

ولكنها خالية تماما من رائحة اليود و نسمات البحر التي تغازل الروح و القلب و الجوارح و تعلن الحضور في ثواني اليوم بالنوارس و الطيور التي تصافح الموج و الصخور .

و أين ساعات الغروب وروعته و أدائها ووداعها عندما
تقبل الشمس حبيها البحر و تبدر أشعتها و ألوان طيوفها
على صدره ليحتويها و يجبئ دفتها في صندوقه السحري إلى
الغد حيث الشروق حتى تعود في نفس المواعيد و التوقيت
بدقة الثواني .

سبحان الله . تذهب لتنير بضوئها و نهارها بلادا أخرى
و بحرا آخر يستقبلها بحفاوة التجديد و نتظرها على أمل
اللقاء و يوم جديد .

و أنا أحلم أيضا بلقائي معك أملي في ألا تهجرني يا
شعري ففضلك عشقت القلم و الكتابة .

- إن ديوان الإسكندرية بالفصحى و العامية يؤكد لنا ما
يتفرد به الأدب السكندري من سمات متأثرة بسعة
الأفق، و عشق الطبيعة، و قوة الإحساس، و جمال
التصوير، و الهدوء، و الثورة، و كلها من تأثير الطبيعة
فالإنسان ابن البيئة التي نشأ فيها و يحمل سماتها في
تكوينه النفسي و العقلي، و هي تؤثر بصورة واضحة في
إبداعه، و يعكس ملامحها الإبداع .

- و لكون الشاعرة أهم عتبة من عتبات الديوان فتأمل
سيرتها الذاتية يفسر لنا الكثير مما قد يحتاج تفسيراً،

ويدعم ما نجده من مظاهر الإجادة على مستوى الأفكار والمعاني والمضامين، وعلى مستوى المشاعر والوجدان والأحاسيس، وعلى مستوى الصياغة الفنية للنصوص.

- نسأل الله للشاعرة دوام التوفيق، والمزيد من الإلهام، ونتنظر جديدها القيم المبدع بحول الله.

الجيزة - مصر

سبتمبر ٢٠١٨م



الإسكندرية بالفصحى



الإسكندرية كل الأعياد



حبيبي النيل
لا تعاتبني على الغياب
إنها الإسكندرية
أمي ارتمتي في أحضانها
لتتجلي بسحرها وتضمديني
تزملني وتذرني
وتلملمني وتوحدني
في الأنا
كل الأماكن هنا تعرفني
بصماتها في طفولتي وشبابي
فرحي وأحزاني وصمتي
بصمتي ورحلتي
كل حروفي تداعب

القصيدة لأ كتب
إنها الإسكندرية
تعلم سرى
ومغاليق صناديق روى
وفتوحات نجاحاتى
وأسماء أعيادى
على شاطئها يتألق
طيور النورس
ويفترش الصباح بفرحى
ابتهاجاً لسلوتى والبحر
بالشاطبى وكليوباترا
والمنتزه والأنفوشى
وميامى وأبى قير
وسبا باشا وسان ستيفانو وسيدى جابر
تتحد الشواطئ والأمواج
لتسعد لحظاتى وتعلن الحب
فأأتلف ونحلم بطموحات شامخة
لأعالي البحر نحدث الموج

بقلوبنا وعيوننا
لنضم أوكسجين الحياة
نناجى الشمس والرمال
ضحكاتنا كسحابات ولوحات
تحضن الوجد
نرتوى ونغازل الغروب
عندما يقبل البحر
لتسافر الشمس
لبلاد أخرى
إنها الإسكندرية يا مولاي
مدرسة الحكمة
ونافذة السحر
تتألق فتمزج الإيجابية
فى الروح فىأنس القلب
ويعتاد على الدفء الهامس
إنها الإسكندرية
التي منحني مفتاح القصيدة

البحر وأنا ثورة



ثورة في روحى

فى يومياتى الغربية

تتجول فى الاشتعالات

وتحجم همتى

توقظ غفلتى

وصورتى الباهتة

وفقدان الصحوة

تمنحنى الاستغراق

فى الدهشة

متعبة أنا

من تطاول النعاس

على بلبل التأويل

وسفر النوارس
صار العمر
في بوتقة العجائز
لا ركائز لا طموح لا صوت
لسقف الانجاز
الأزهار في خيمة الليل
إنه الخريف معك وبك
يخترقنى
برائحة النواح
وسرد المظالم وأنت تبسم
وتنتزع بذور الحلم من صدرى
وتغرقنى فى بحور الفجیعة
أین سفینتى
واشرعتى ومجدافى یا مستعمرى
أین شعری وأحلامى .؟
من سرق نبض شعری وقصائدى .؟
أین أنا..؟

أين مقاومتي لك؟
تأخذ بلا عطاء
بحر أناني فقير
أكاد أسمع
صراخ ثورتى
تشبه ثورة أمواج الشتاء
وأنا على هامش الشاطئ
أسلم عمري للرتابة
وصمت الوقت
في وداع سلبي
مع عباءتى السوداء
بلون الليل
فتشارى عطشى
ونخلى أصابه الذبول
يعزف عزفاً منفرداً
أعلم أنني أظلم نفسى
من أجلهم.

أيها البحر المستفز



افتح أبواباً آمنه لك
واكسر قوانين قسوتي على نفسي
أيقظت اهتمامي واعترافي
لإنهاء المطاف الحزين
آن الأوان
قلبي وعقلي يتحدان الآن
ويهمسان لي بنسائم تحاصرني
بسمو كلماتك التي ترشقها في روعي لأقتنع
أيها البحر المستفز
زجاجة الماء التي أهديتها لي

سأسكبها قطرة قطرة
رويداً رويداً على آلام الماضي
لكى تغتسل اللحظات
سأنثرها على نبضى
لأستعيد سر الحياة
لأرتشف الملاذ
وأرقص كطير مع النوارس
فينكشف سحر الحضور البهى
يذوب اشتياقا لميلاد بدء
أيها البحر المستفز
هدية السماء أنت
ملائكى الطباع والصدق
تتلاً فى عينيك النجوم وتتنزع خريفى
تدجنى فى كيميائك
اتوسد رمالك واغترف منك

أتوضاً بنورك
ومذاق الشاي الأخضر يسكرني معك
يروى حديقتي ويعزف موسيقى سعادتي
مباهج التباهي تزورني
وتعافر ليلى ودهشتي
وتعلن أن العيد اليوم
والوقت يتجلى بعطر مسائك
أنام واردد كلماتك
إن ملائكتي هي البطل
وإنني وإنني وأصدقك
اكسر قوانين قسوتي على نفسي
افتح أبواباً آمنه لك
أيها البحر المستفز

بجر ودوامات فى الذاكرة



يا أبى تركت لى قبرك
يختبئ فى ذاكرتى
فيض من أحاديثك
وأوامرك تُبكى توارىخى
لتمنحنى فناء الآمال
يغضبىنى بحر الحيرة
لماذا لا تتركنى فى أحضان جدتى
انعقدت روى بروحها
وصارت فى دى و جنات عالمى
قرارك انتزع طفولتى

ليتركنى فى كهف مؤلم
يتساوى مع الفراق
لولا الإيمان بوعود جدتى
الحياة بدونها بين بين
شغف مسافات بيننا من صنعك
أطفأت شمسى أنا وجدتى
قلوب معلقة بروح واحدة
فرقتنا يا أبى فى سماء الأحران
بنايات مبتورة بأمرك
وبعاد يلقى الليل فى نهارى
رغم ذلك هى فى صدرى
وعمرى وعقلى وعطرى
جدتى هى ملاكى
حتى جدران منزلها
وحنانها فى منامى

صوت قرآنها وصبرها
وكفوفها التي هدهدت كوني
الذي أفرعته بقرارك
الصادم القاسم الأحادي
منفأى كان عندك يا أبى
كبرت فجأة
هجرتنى طفولتى على باب بحرك
العاصف المانع
القابع العتيد فى دار تضمينى
تجعلنى أصادق الحزن
رغم حبى لك
أغصان نفسى تطفو
بنهايات ابتسامتى
أوجعتنى رغم محاولات العدل
وشموخ الأشجار فى الشجار

وأموج الظلم الجارف الجارح
الأيام على صمتها نادمة
ولو إني جاهدت
من أجل البقاء المغموس في الشقاء
بين فوانيس المجتمع المطفأة
ودوامات عادات العائلة
وتقاليد أوامرك حتى الآن
رغم عمري
الذي تجاوز خمسين عاماً
يا أبى
ما زال قبرك
يختبئ في ذاكرتى

حبیبی البحر



اليود الذى ملأت به قلمى
تجمد لم يعد يعرفنى
لم يطلق حرف القصيدة
تكثفت الجمل على صدرى
والروح تفوقت
البحر لم يصدر
دفقات أوامره
بالانبساط والانقباض
فى ندهة البعاد والاقتراب
حبیبی البحر
حين أصدرت قرارك

بالخروج من أبواب حياتي
أحاطتني الثلوج
وكان رد الفعل موات
غريب أنت
يا ظمأ الكتابة
تجمد دمي
عندما أعلنت الفراق
حبيبي البحر

قالوا له: صباحي في الإسكندرية



قولوا له

صباحي في الإسكندرية

على قيد الحياة

ليس عكس الاتجاه

فالنفس تأمل في النجاة

وتناجى شمس الحب تبقى

ولم تصل للمتتهى

تضمّد الوعد الجريح المنهزم

لتفتح أسارير ضوء المعجزات

فتنكشف اللغات

وترمم القلب

حتى ولو فى الأخيلة
فلعلنى أصدق الذى قال
إن أحلامنا الممكنة
تدمر قيود الأزمنة
لعلها تأتى لنا فنبهر
بعودة الروح الساكنة
فتنسحب من الخريف
وتستفيق بنا الهمم
تشكل صناديق الوقت
لتتنصر

قولوا له:
أوراقى من صنعك تبتهل
بسطور آلام وصراخ مشتعل
كل قرابىنى قدمتها

ولم أظ إلا بكذب مفتعل
يحاصرني امتلاكك كأنني
صفقة العمر البليد
الملتاع المفترى المنكسر المنحسر

قولوا له:

وأنا معه

أيامى صحراء تراقص الأهوال
والعواصف تصادق الروح المتعبة
والقصائد من سفر إلى سفر
تبحث عن الأجنحة
ومنارات سابحة
بأقمار أحلام غير رابحة

قولوا له:

أفكارك في الوادى البعيد
وأسفار مشاعرك البخيلة
بين الفقد والفقر مسترسلة

قولوا له:

قررت هذا العام
أن أغرد بعيداً
عن نوافذك الآسرة
أقرأ الفاتحة
ليستجاب دعائى
وأتصالح مع ذبذبات الكون
بداية المعرفة
سأجعل عالمى لى وحدى
لن تحدد أنت جوانبه

وتقر صباحى بالأجوبة
لن أجاملك ثانية
لأقول صباح الخير
وأنت لا تحتوى الخير
غريب أنت تقتحم
عيناك مواسمى
كسفاح على الطرقات
يحاكم الحقول المثمرة

قولوا له:

إنك نشيد تعرى من الطموح
وبواباته مغلقة
عاتية انهزاماتك
يزحف عندى فشلك
تسقط على جدران وصاياك

قصة خاملة
لا ترتوى بالربيع مثلى
والأشجار العالية
صوتك إيقاع جاهل
وأسلاك شائكة
أفكارك بقايا أدخنة
وخريف قابع فى الأسئلة
فى سجن الصفقات الخاسرة

قولوا له:
يا مستعمري كفاك
أسقطت ولاءك من يومى
وموائدك اللاذعة المألحة
بكئوس الهجر الفارغة
لم يعد للصبر طاقات تحدُّ

ولا مناير مثابرة
لم أعد دميّتك الساحرة
وروايتك المسامرة
وجوادك الصامت المنتظر
على استحياء يتألم وينحصر
فاضت دموع الظماً المفتقر

قولوا له:
الحب مدينة بعيدة عنك
لا تعرف مراسيها
ولا شواطئ مراميتها
الحب عندك مصالح
بلا روح أو أكسجين
هو عقد مرور
على مقاهي السنوات

وتسير أعمال لعبور يوميات
بلا إبداع ولا انغامٍ
لموسيقى القلوب
ولا حنان الشموس
يضيء أقطار الحياة
ويعطر العشب
الأخضر المخملي
في المساء بزهرات
نوبة بروائح الفجر الغنية
لينزاح وجه الحزن
بسيف الحب
على جسر الأوراق
البيضاء الممتدة بالشعر
وميعاد الأنهار تنطلق
تبوح للنجوم
وحراس الليل المبتهج

قولوا له:
كلماتك جوفاء
في الصباح والمساء
هل يثمر الحنظل
ياسميناً وفلاً
على أرضي التي تشكو الجفاء
ما زالت روعي عذراء
تتمني أشواقا وعطرا
وطفولة شغوفة
لطبول فرح وعصافير
وأثواب ملونة وطيوفٍ
بفراشات وسحر
وأساطير وشموع دفيءٍ
تتمني ألف عمر
يراوغ الضحكات

والدهشة والضوء
يحتضن الأعياد والسنايل
في الحدائق بدلال وود
وبوداعة قلب وفكر

قولوا له:
ما زالت أنا الأميرة
التي تحلم بالأمير
وصندوق الهدايا
بسلام وصدق
(قررت)
هذا العام
أنني سأحرر منك
سأغرد وحدى بعيداً عنك

موسيقى الإسكندرية



رجل يرقص فى الإحساس
تزهى الروح باقترابه
نبرات صوته
شفره إشارة
تشتاقها اللحظات
حتى الصمت يداعب
النظرات لترتجف الكلمات
لمناجاة حفاوة الوصل
تستدرج المشاعر العميقة
تطوعها الورود الزاهية
أن تحتضن

روعة الوقت المشتعل
بموسيقى الإسكندرية
و كأننا الهمس
حطب يتحد
لا ينطفئ جمره
إلا بالاعتراف
بالاحتياج
يتحول الذكاء اشتها
يفقد العناد البوح
رجل كالموج
في الإحساس
ينساب كالحن كالعطر
وباقيات صدق
لم تحتمل التأجيل
جاذبية القلوب كيمياء

ورحيق يفتتن
بشهقة السحر
الدافئ في العروق
من عنفوان الصدف
في سر اقتراب
الثواني الآسرة
لصيد سيمفونية الفصول الأربعة
على مسرح اللقاء
كلاسيكية النبضات تغنى
لحن امتلاك العمر
في سروره المقتدر
لا يهزمه الخوف القديم
رجل يرقص في الإحساس
أصر على الشجاعة
وخطفنى من المكابرة

أخيراً أصبح لى شجرة
أستظل بها من عناء الفقد
إنه المطر
على شاطئ الإسكندرية
يروى الطيور المهاجرة
عادت لأعشاشها الصابرة
وموسيقى الوطن
تعزف مساء الخير



الإسكندرية بالعامية



إسكندرية الحب



عاشقة الصبا متجددة

ما بين صباحاتك

جريئة ومغرضة

متمردة يا أسرة

يا ماردة

يا جاسرة

متمكنة من حب

كل الناس لقلبك

يا بخت الإسكندر بحبك

هو زارع نبتتك

باني رؤى كونيتك

بحرك مداوى جروح
لروح المحرومين زمن الصفا
بين كل شارع راسمه صورة لغنوتك
عبقرية كل إحساسك فى عمق هويتك
بتصحصحى فىنا المشاعر
بمصادقية فطرتك
وايجابية رؤيتك
يا موجه يرقص فرحها
على ربيع أمسيتك
اليوم ما بينك هو فردوس روعتك
بانوراما طارحه فكرها ونجمها برقتك
ويا الطبيعة والسما وضحككتك
يا إسكندرية الساحرة
يا معجزة فى سحر الوجود
بالخير تجود والفلسفة

يا موطن الأمل السخى
للى بعاده مفترق
واللى ما بينك من جديد
كل يوم بيتخلق
جواه جذور بالانتماء والاحتضان
والاحتواء والارتواء ويا الولاء
ما بين خباياكى العميقة الثائرة
والساترة لأغوار قصص
يا فنون بتتشكل
ما بين رحلة حياة ويا التاريخ
متحضرة بعلوم كنوز الفنانين
أدبا وشعرا مهندسين ومفكرين
عايشين ما بينك بالدفا
والاقتناع والامتناع عن فرقتك
يا قصيدة العمر الجميل يا سلسبيل

بتفجرى شروقك حنين للرابحين
شمسك عيون كل البلاد الطيبين
ليلك مطر يسقى فدادين الثمر
جوه قلوب الشاكرين الآمنين
شباك بيصطاد الأحبا المخلصين العامرين
عشقوا الشواطئ والمدائن والجوامع
والمطارح والمفاتن ويا آثار السنين
يا إسكندرية الساحرة - يا أسره
أنا بنت قلبك شاعرة
اكتبيني بين سطور الذاكرة
يا إسكندرية الساحرة
يا أسرة
يا أسره

إسكندرية الموال



عَرَانى السطر
بعترنى حروف
لملمنى جمل
كشف المستور
الموج الفارش
فى الميه
بيقول لى بحرقة
فضفضى على رمش
العين يا دموع
دا البحر صديق
بيدارى هموم

مسكوك صندوقى
على سر القمرة
وقميصى أتبل
من طرطشة الموج
يسألنى
ليه قلبى صغير
من خجلى اتعرى
تحمى خدودى
واغنى على نغم الموج
بيتنتور حسنه
على صفحة حب

إسكندرية بتندهك



إسكندرية بتندهك
والبحر سألني عليك
حتى الشروق
باعت جماله بيناديك
كل النوارس والحب حارس
خطوتك وكلام عينك
همسك عذوبة طلّتك
كورنيس مدينتي
مشتاق قدومك
محتاج فضولك
واكتشافك للشوارع

والجوامع والجنائين والقصور
المكتبة وكل الكتب بتشع نور
تمزج حضارات اللي فات
والفلسفة والمخطوطات
كل المعارف فضلها بين الساعات
الشمس فاتحه لك
يبين نور الزمان
والود شايل ساعة المغارب
سحر الخيال
ع البحر الأبيض أبو موجة زرقة
زفة فرح بتمد ف قلوب السلام
ويا غنا الطير والحمام لحن الجمال
ارقص يا سعد الكون وقرب الاحتمال
آه يا ملاك ويا الوصال
إسكندرية بتندهك
والبحر سألني عليك

إسكندرية صبية



يا أم الملاية اللف
تتمشى ع الكورنيش
خلخال بنغمة يزف
فستانك
أبو كورنيش
وقوامك الغزلانى
والشط قال تانى
والمعجبين ياما
أيوه على حريرك
والبسمه ربانى
أيوه وآه يانى

وف شوقه دا معانى
بينده الموجة
تضحك له من تانى
غمازة ف نهارك
تتمنى ف ودادك
وبتمشى تتدلع
ف القلب تتربع
وغزالة بتولع
ف النسمة والشر اغيش
يا أم الملاية اللف
تتمشى ع الكورنيش

إسكندرية كمان و كمانز

(إهداء إلى المخرج العبقرى يوسف شاهين)



إسكندرية يا بدر
يا نبع الهامى
عمرى واحلامى
ف دفاكى يا حورية
إسكندرية يا شوق
حبك ف قلبى طوق
بيفرد الألحان
إسكندرية زمان
إسكندرية الآن
كمان و كمان و كمان
ف الروح وف الوجدان

إسكندرية العشق

عشقتك ف حضنى سنين

بترفرقى ع العود

والشط كله حنين

آه يا هنا بساتين

وذكريات غايين

يا ضحكة النسمة

جوه قلوب ملايين

يا بحر يا غيه

موجك ملاغيه

بيدادى ف الأصحاب

والفرحة شمسية

والبسمة ع الطبطاب

تلم شمل الصيف

ويكون هواها كيف

يجمع الأحباب

إسكندرية يا بدر

إسكندرية هي قمرک



إسكندرية هي قمرک
ألف ليلة وليلة عمرک
أسکن الحضن اللى ناوى يتوجک
على عرش كونه
وحلو لونه
وعبير فنونه
تلقي نفسك بين جوابک
تنسى همک أو عذابک
أفرد الأحلام ف فکرک
أرمى جسمک أنسى أسمک
عوم ف بحر الأمنيات

يترسم ف الذكريات
تلقى نجمك يبتسم
ينسى اللي فات
ألبس الأفراح
وحاول تبتسم
أو تستحم أو تلتئم
وف كل شئ راح تلقى
شئ ح يسعدك
أغرف من الفردوس
وعطر دنتك
زهر النهار ف ضحكك
ألف ليلة وليلة عمرك
إسكندرية هي قمرك
كل ليلة طل ع الدنيا الجميلة
الطبيعة والسحاب

الشمع الفرح طاب
افتكرنا يحلا ليك
أيوه يا ليلنا
والشطوط مستنياك
قلبنا دايبا معاك

اسكندريتي



يا سحر احتضانك

ودفقة حنانك

تفضفض ف قلبي سنين الصبا

يرقرق في ضوئك

بلولي الندى

ويشرب ويغرف ف نور السنا

فيبقى مواويل سوسنة

يا رعشة نغم

يا نفحة نغم

دى روحك بتسرى

ف روحي أنا

تقول للساحة
تبوحى لنا
بحلم الهوى
وشدو اللقا
يصافح عيوننا
يضم المدى
مشاعر أمل
وينبوع حنان

حروف ومشاعر

(مهداة إلى الموسيقار خالد سيد درويش)



الخطاوى إسكندرانى

فيها أنشودة صباح

فيها أحلام النجوم

النغم فى الموج يدوب

عود ويهز القلوب

آه يا عود

افتح الشبابيك وعود

أملا ريشتك

من عيون البحر وأعزف

وأنت عايش فى القلوب

نادى حى على الصلاة
نادى فى صدورنا الوفاء
نادى على نور الحياة
لم كل الأصدقاء
غنى للصحة الجميلة
غنى للنور والخميلة
الليل دخلنا كلنا
خان حلاوة عهدنا
يا وتر حاسس بخوف
تانى ملمم جرحنا
بس باقى فى سمعنا
ضمنا فى حضن الأمل
يا سكندرانى فى ندهتك
رجع خطاوى سكتك
خلى الأصالة
تعود لنا

حاحب الشتا



مهحاول أغير طقوسى

وأحب الشتا

وألأقى ف برده

معانى الرضا

حاداوى ف رعشة

مشاعرى ودموعى

وأدفى ملامحى

ورجفة عيونى

ف رعد الشتا

حاحاول أحب

الحاجات الغريبة

الى كانت بتنفر
من قلبى زمان
وتكره عتابى
الشديد الملام
حاحاول أصحاب
ظلام الليالى
وأعمل بأن ف خوفها خيالى
ف جوفها آمالى
وأحب الزحام
والضجيج
والصخب
سواد السحب
فلما حاتنبح سطور المحاولة
هاحب الشتا

حبيزي ما بتحب إسكندرية



ح ازعل قوي

لو قلتها

وفضلتها هي عليّ

اوعى لقلبي عليك يهون

أنا اللي علمتك تكون

وكتبت بإيديك الألف

كوّنت اسمك كل يوم

كنت صغير مؤتلف

ليه لما تكبر نختلف

أنا اللي خلّيتك قوي

اوعى دراعي يلتوي

خليك كده ع المستقيم المنتمى
عملت فعلك لا يلين للمنحنى
خليك صريح
واضح فصيح
قول لي صحيح
مين اللي أنشأ دنيتك
وسمى عليك بالبسملة
وسند في ضهرك
تبتدي وتمتدي
قول يا ولد
مسكت إيدك تتوجد وتتحد
وصبرت ليك
ضحيت ولكن مااشتكيت..
مرة إليك
غير للي خالقني وحاميك
قويت سهامك

وحيت جدارك
علّيت جبالك
خضرت أرضك
وزرعت وردك
وصنعت شمسك
نورت قمرك
صنت اللي ليك
ومني إليك
ده أنا باحتويك
ليه الجروح .. ليه الشروح
وهبت نخلك للشموخ
اوعى تآمن للرضوخ
خلي قرارك .. حكمتك
صلي استخارة لفكرتك
إياك تبعني لدنيتك
تسيبني جوة قسوتك

ويبقى دمعي لعبتك
وتستكين لرغبتك
تضحى بيّ
وترتوى من غربتك
عمري وشبابي ف خطوتك
أمك دي أولى بصحبتك
وصايا سيدنا النبي
دا مين أحن مني ليك
مين يرشدك ويسندك
خليك معاي أنا جنتك
تلقي السعادة ف قسمتك
في دعوتي نور سكتك
رضاي يمحي محتك
محتاجة إيدك للسند
ده انت الوتد
شايلاك لعوزة ياولد

اوعى تسيبني للهدد
وللكبر إن إتوجد
خليك حمايتي م الزمن
إياك تبيع دا أنا التمن
اوعى الفراق يبقى السكن
ربي هناك.. ربي هنا
خليك معنا كلنا
يبقى قرارنا مننا
متوحدين وموحدين
خليك قوي كده زينا
وإيد في إيد
تسلم بنا يا حلمنا
وتسلم لنا
أملك دي أولى بصحبتك
وصايا سيدنا النبي

شاطئ



معاك أنت
لقيت عمري اللي كان تايه
وعطشانة لصدر حنون
يكون لياً
وفيه أسرار
تعايره بتساقا
ف رنين أوتار
وتسبح في ديب نشوى تفور أنهار
وشلاله بيتنقل جزر وبحار
ويشعل روحى ف الإعصار
معاك أنت

أنا نجاهية دفيانه
وقلبي مشتله حماية
بيتآلف ويتوحد ف ضوء الود
ويعقد شاله ف سمايه
ونسمايتي بترويه كفوف شوقك
وبسمايتي ترطب حدة المشوار
معاك أنت
لقيت وطنى ومأوايه
يا مرسايا
ميلادى ابتدى وياك

شتايا ربيع



ولأول مرة أحس
بأن شتايا ربيع
ولأول مرة الندهة
ف قلبى تلامس قلبه
ورزاز البحر الى على خدودى
ما يلسعنيش..
وحوار البحر
أمواجه العالية
ما ترعبنيش
ولأول مرة أشوف الصخر ورود
والمطرة القايدة ما بين

الوقت دى ألحان بتجود
ولأول مرة أحس
الريح اللي يداعب شعري
يخلينى أتبسم
وافرح من نكشته
واتنسم عطر الثانية
ولأول مرة يبقى
الشاي المر محلى
والقهوة السادة حياة
والكرسى القاعدة عليه
ييلف العالم وياخذنى
ف السما أحلام
ولأول مرة البرد بيدفى
والجرح بيشفى
والدمع بيتحول أنغام

والرؤيا الصافية ما بينا كلام
ولأول مرة حنانه
في كباية الميه يدوب
وأشرب إحساسه
أنتشى من كأسه
أرقص وياه
على صدر الثانية
المسروقة من الأحران
ولأول مرة
باشوفه ف قلبى
وباشوفنى ف عيونه
وف قلبه إيمان
ولأول مرة
شتايا بيبقى ربيع

صدفه وشوشنى الودع



أنا لما بأشوفك
نبضات قلبى تحن
والحلم الهاتف
جواف صدرى دا يتكن
يعصر قلبى ف تنهيده
ويحل سلام ويهل منام
ف ليالى بتتهف بيك
تبهرنى عنيك
من وهج النظرات مفتونة
من صمت اللحظة المجنونة
مليانه أحساس
بركان ف مداين سحر

وف طرفة عين
يتحقق حلم الأساطير
وتمد أديك تصحى اللحظات
على صوت العشق
وتمر شفايفك على كفى
تنقش حبك. ترقص نبضاتي
ف تنهيدة حب
ويمر الشوق الغامر
يفتح قدر الأحوال
يتأنس قلب بقلب
أنوار العالم تضوى
ف البهجة
تنهمر الكلمة نشيد
ع اللحن الدافئ
وصباح ف عيون العيد
مفروش بالأغنيات
ف ليالى بتتهف بيك

ع الكرسى الوجداني



وأنا بتمشى ع الكورنيش
كان إحساسى
بيقول لى
أنى حاشوفك
يمكن بكرة
أتعب أقعد ع الكرسى
الوجدانى المستنى
إنه تونسه حدوته
وأطل على الموجة
ألقاهم
بيشبكوا أمانهم

ضحكاتهم وغناهم

الصبح

يمد نهاره

ف زمانهم

مزيكا يا بهجة

وشوشهم

مرسومة حبايب

وأنا عمري غايب

تعبت

قلت أمشى بين

شطوط الانتظار

قلبي نار

جسمى قايد

بين ضلوعى

بير تجف

م الاحتضار

ع البعد كانت

نظرته

خايف يقرب

وأنا غرقانة بين

هزات عواصف

دمعتي

قرب

ناولني منديل

وابتسم

شيك كلامه

ف قسمتي

ابتسم

الكرسى الوجدانى

وفتح صدره

لحكاوينا

والشمس الحامية

باعته لنا ضلالية
تدارينا
وساعات مزيكا
يا دلع الروح
وأغانى ع الوتر المجروح
فجأة يبص
ف ساعته
يتأسف ويسلم
ع البعد
جايه حبيبتة
يتخرص الألم
المرصوص جوايا
وأرجع من تانى
أنا وحدى
ع الكرسي

نشيد الموج



وأنا باحلم بليل العيد

وأنا بينى وبين نفسى

ورحلة عمر

وجوايا حنين للحزن

نشيد الموج

يرجعنى لطوق الحزن

ويتنهد ويتنفس

هوى الذكرى

وأشوف فى خطوتك ألحان

رنين الصمت

يفك طلاسـم الكلمة

ف نظرة حب

همس إسكندراني



لما الشمس تبوس البحر
وبتفرد ألوانها عليه
بتوصيه قبل ما تتغرب
أحضن خيرى
أحضن نورى
للصبحية ف جوف الميه
جل ما أروح للنص التانى
وف الفجرية أبقى استناني
وبتكرر نفس القصة
وقت ميعادها
بدقه وثانيه

تصحى الدنيا
تنام الدنيا
وبتستنى البوسة التانيه
زى حبيب . ملهوف لحبيبه
دا بيستنى .. ودا بيتمنى
ودا ف ميعاده
بيجى تمام

وشوشة البحر



لما وقفت أنا عند البحر
طبّط على كتفى وكلمنى
حاسس بيكى
عارف سرّك
بصى ف لوني
خلى ف قلبك لحظة تدلك
ليه تشغلى نفسك بالأمك
وبأحوال الناس وبحالك
لما عجبنى كلامه قعدت
ومسك أيدي
طاف ويايا ف صدرى معايا
قال لى

قولى لى

فضفضى عنك

جوفى الواسع حيشيل همك

حسيت أن الفرحة بترقص

ويا الموجة اللى بتسألنى

وبتتكسر فوق أقدامى

وبتغسلنى من أحزانى

ورمت لى ع الشط هدية

جيت ألمسها أزيت ملمسها

وبتتألم

سبتها تدحرج براحتها

وتعلمنى إزاي أتبسم

وأعرف أن الفكر الواعى

عمره ما يبقى سجين أفكاره

ويصنع ويا حدوده آلامه

دلوقتى أنا أقدر أجاب

أنى عاشقة البحر وصنعه

يا بجر عشقك



باجيلك دايا
وكأنى لأول مرة باشوفك
أرمى خوڤى
وقلقى ف جوفك
تبدر أمواجك
على خدى
تتهدهد نفسى
تاخذ يأسى ف صدرك
ترمى ف صدرى هدوءك
أتعلم منك
شوقك

ندهة صرخاتك

وغرورك

خيرك، عمقك، زهوك

وهدوءك

وقانونك

بارتاح وف حضنك

وف لحظة خوفي

وف لمس كفوفي

أنا عاشقة جنونك

وباجيلك دايبا

وكانى

لأول مرة باشوفك



الإسكندرية في السرد

نشرت بمجلة النقاىى العربى التى تصدر عن الاتحاد
العربى لنقابات مصر



أنا وهو والإسكندرية

١

أرجوك لا تهجرني يا شعري فالحزن قابع في الذات
لهجرة الكلمات من قلبي وذاكرتي فضاء لا تبالي و القصيدة
تائهة عطشى لقطرة ماء تكتبها و قواميس مفردات تحولها
معاني . لم تعد الفراشة ترقص على صفحتي البيضاء ما
عادت سمائي تمطر فرحا و تتشى بك .

كسلي يهزمني . يربكني هذا الزيف الحولي . لم تعد
الأحلام تصاحبني . صاحبة أصوات الواقع و كأني من جيل
يشك في تعيين التواجد . بدونك يا شعري أنا مطموسة
المعالم فلا أنا أنا و أنا هنا يشووني البين بين و التيه يصعق
ثقتي . أرض الورقة ملئ بالشجن الصامت ما عدت أحب
التواصل .

أسير وحدي بدونك في شوارع غربتي تتلقفني حارات
الشجن . أتعطش إلى شجر الأمنيات و ضحكات الصحبة و

بسمات اللقاء و المواعيد . يسحبني الانتظار و كأنها لمسات
أنامل تقشعر بدني و تأمر روعي بالاستغراق في مدي
التواريخ أجدني مسحورة بالبحث عنك . ما الذي يعتريني
و لماذا يحتويني هذا الخواء .

المشاهدة فقط بحكم تكرار الحدث أين صولجان إرادتي
و قفزات تمردية و أرائي و مشاركتي و أمالي العريضة بعرض
البحر بل أين البحر و أين ذهب دون أن يخبرني بضآلة
الحياة بدونه و كأنها يتوغل في ثواني لحظاتي و منمنمات
يومي ليبدر ارتعاشاته بدلا من ارتعاشاتي و ينفلت داخلي
بثورته فيصنع ثورتي و فضولي و طموحي و ثباتي و دهشتي
من هنا كانت غربتي .

أتعجب كيف يتناول فكري و قراري و عزمي عليه
هذا العشيق الهمام الذي مزج قدرته في انفعالاتي و قوتي
و لم أدرك قبل البعاد أن البحر بهذا الحضور الداخلي حتى
في مشاعري و عمري و إحساساتي و تساؤلي و إجاباتي كيف
تجرات و عزمت على الرحيل عنك أيها البحر العففي و
السخي الجميل .

أين قواربي و مراكبي السابحة في أفلاكك كنت أملئها
بأحلامي حتى تسافر بين أمواج و تعود لي بالحقائق و
التحقيق و البصيرة . أيها البحر الرفيق الصديق أستنشق
نجاحي من المدى و اتساع الفكر و الرؤية أتحل بملحك

الممزوج بعسل اللحظات . يا قدرى ما هذه الكيمياء التي
بيننا فى دمى أنت تسبح فى شرايينى و سنيى .

آه يا غربتى تركت البحر حبيى إلى النهر نصيبى . حائرة
أنا بينهما و حيرتى تلوعنى وتد مدم فى قلبى هكذا تقودنى
محطات العمر بين وداع و لقاء تشاغلنى لهفتى و حنينى .

أنا الآن هنا فى القاهرة الساحرة الآسرة و الأبراج شامخة
عالية فوق حدود النخل بل تصافح السحاب . فنونها
راقية مطرزة بفكر هندسى موسوعى و مثقف بعمارة و
فنون و علم و متون عالية الجودة تبهر الناظرين .

تحتوى على كم من نظريات الجمال فى التطور و الرؤية
و الإبداع و الإرادة و العلم و العمل .

و لكنها خالية تماما من رائحة اليود و نسمات البحر التى
تغازل الروح و القلب و الجوارح و تعلن الحضور فى ثوانى
اليوم بالنوارس و الطيور التى تصافح الموج و الصخور .
و أين ساعات الغروب و روعته و أدائها و وداعها عندما
تقبل الشمس حبيها البحر و تبدر أشعتها و ألوان طيوفها
على صدره ليحتويها و نجى دفتها فى صندوقه السحري إلى
الغد حيث الشروق حتى تعود فى نفس المواعيد و التوقيت
بدقة الثوانى

سبحان الله . تذهب لتنير بضوئها و نهارها بلادا أخرى
و بحرأأ آخر يستقبلها بحفاوة التجديد و نتظرها على أمل
اللقاء و يوم جديد .

و أنا أحلم أيضا بلقائي معك أملي في ألا تهجرني يا
شعري فبفضلك عشقت القلم و الكتابة .

لي معهما صولات و جولات و سفر في بطون الكلمات
أنت، النفس و الروح و الطاعات و المدونات و حلاوة
و شغف الساعات يا وجه القمر يا شعري لا تهجرني
فاليأس يحاومني و يقاومني و يطاردني و أنا أحاول أن
أخرجه من نطاق سيادتي و قيادتي، تدويلي الايجابي لذاتي،
اتفاقياتي، تراثي، تأثيري و اهتماماتي، تحويلي، تكويني، ان
مدلولاته ليست حريصة و لا صافية يريد أن ينال من
مبدئي و حماسي، يخلصني بالامتلاك المباح يعافر عمري،
ضوئي، يعاركني يتجول في أفراحي و زمني .

أرجوك لا تهجرني يا شعري و تكن أحلامي المؤجلة
فأنا بدونك كائن صغير . إنسانيتي غرقت في الأدخنة و
بهيم الليل و جرعات التعايش و الأمكنة

صفير القطارات في أذني وداع و فراق و دموع و مشاعر
مهملة . أنا بلا جيوش و لا أسلحة .

يتراقص الإسفلت تحت قدمي يباحث عن مدينة حيث
لا سكن و استكانة .أنا بدونك يا قيمتي يتيمة و أسرة بلا
عائلة ولا تاريخ و شهادة ميلاد غرفتي بلا أبواب ولا أسرار
ولا ذاكرة يا حبيبي يا أنا .

الآن ليس هنا . و هناك ضاعت الإشراقة من صدر
الحنين و العيون و الأوردة أنا هرم في فضاء لا نهائي المطاف
بناءة لم يكتمل و صفاء روعي غارقة في ضباب . أبحث
عنك صديقي لتنير أكواني و تهد هديني بمفردات حانية،
ممكنة، آمنه، و سامرة و ليست ساخرة

يا شعري كل الأصوات صوت واحد هو صوت
القصيدة . أغني معه بأيدلوجية التفاؤل حيث أغادر الحزن
إليك و أغني مع فيروز (أعطني الناي و غني) أرجوك
لا تهجرني أرسل إليك شفتي بالقبلات لكل القواميس
و حروف الأبجدية و تفعيلاتك و توريتك و خليلك
وعروضك نحوك .

حبيبي سأصنع لك فنجان النسكافيه مزركشا برسم
الأمنيات و الطيور و الأشجار و أستشعرك سكر المذاق
و الحياة و العسل يا نشوتي أنا ابنة البحر و الموهوبة .
وشوشاتي تنهيدة صبية و الشموع عشقت الدموع .

صوتي معك و بك يتوغل في صدري و صمتي فيؤنسني
يا أنيس القلب و الروح يا أجراس الانبعاثات بالأمل و
الحياة و النجاة و غناء العصافير و الكناريا يا سيدي هاجر
إليّ و ليس مني .

يا صديق كفاح مشوار السنين . كم عشقت من أجلك
القراءة و الكتابة على سطور العمر ألونها بأشعاري وأزيناها
بحروفي لتكون جنتي .

سيدي أيها الفرح و الوطن أشتاق لحرיתי معك و
يقيني حين تكتمل القصيدة . لا تهجرني و تتركني لصحراء
الواقع بين حيرة الزمان و المكان و الأفكار و الصراعات
والمشاحنات و المسئوليات و الماديات .

الحياة بدونك مثل عيون الغرباء و عشوائيات المفاهيم
أبحث دائما عنك و عن اتصالي معك و مساحة العمق
الفكري . عن قبس النور في أسفار العقل . الروح بلا روح
و الوعي لا يعيد اكتشاف الذات تعشقني المشاهدة دون
المشاركة . أختزل الكلمات في ذاكرة مغلقة مفاتيحها أنت
تعلمها .

امنحني هذا المفتاح السحري حتى أجد نفسي و استعيد
دهشتي و قدرتي و طفولتي و سعادتي المتفتقدة و شبابي .
الأيام باردة جدا .

الأربعة فصول (الربيع - الصيف - الخريف - الشتاء) تم عقدها في قالب واحد وثلج لا يذوب رغم أغسطس يعترف أنه قادم ولكن دون استشعار ولا جدوى ولا من يلمح صراخ الفقد ومأدبة الفراغ. إن دائرة معارف فارغة من الألفاظ والمعاني والشرائع والقوانين والترجمات والاقتراسات ونباهة الأفكار.

عجائب الدنيا تدخل مساحاتي وممتلكاتي ولا تسمح بهمزات الوصل أستكبرت كل السبل بيننا وتفاقت المسافات ويا لها من سهام الفراق تصوبها في ألم يتحمس لتخبطني في صغائر الأمور. إن شجري أنذرنى برحيل الثمار وجفاف وتوقف سريان النهار فأنت المطريا شعري الحبيب اعتذر عن سلباتي وعدم اهتمامي بتفاصيل احتياجاتك وما يرضيك. أتوب عن انشغالي بمسئولياتي أعلم أنك تعاقبني يا جميل الأوصاف فلا تقسوا وكفاك النيل مني فلا احتمل جفاء اللحظات الجوفاء بدونك فلا تهجرني.

أنا وهو والإسكندرية

٢

مسافات السفر تداعب نافذة القطار و تصاحبني على
الخيال، وفء الشمس يلوح لي بالشعاع والبراءة الأصيلة .
تستخدمني البهجة وتمتد إلى عيوني و ملاميحي . أبتعد عن
ساقية الحياة و تحولني اللحظة إلى إستيعاب حفل صاحب .
زغاريد ودفوف مزامير تطلقها عجلات و صوت القطار و
أنا قلب طائر يحوي دهشتي و يجوب العالم و البلاد يبحث
عن ضحكتي و قاموس وطني بأنشودة اللقاء .

سلسلة من روائع و أدراكات مغايرة تلتهم إنتمائي و
تصالحني على الفرح . بسيمفونية الطبيعة و خيول أحلامي
. يختارني شريط السرد الذاتي .

بأقدام من طوابق الذكريات تقتحم اللحظة و تعلن
حضورها للمؤسسة الحكيم و صور تتسارع قبل بعضها

لتحتضن الحالة الشعورية و الموقف بين السرد الرمزي
والتركيبات الدلالية و صياغة التصور الذهني بين المشهد
و الآخر و التواريخ في معبر الزمن كل هذا يتصارع حول
مقعد القطار و النافذة الزجاجية التي تجري و تصطاد
الحياة لتستعرضها فيلما سنمائيا من كونيات طبيعة أشجار
و أنهار.

سما، سحب، عصافير، حقول، أغنام، نفايات، بحار،
مقابر، أسلاك، إعلانات، بشر، حوارات تتشكل بجميع
الأدوات الطبيعية و اللونية و الأسلوبية المختلفة . تفتح
بحمد الله آفاق الأبعاد و وجهات النظر و علاقة الإنسان
بالزمان و المكان

مشاهد مجازية تمتد خارج الأنا . فالأنا و المشهد توحدهما
الصورة الكلية المنفصلة حينا و المتصلة حينا . حتى تصنع
دائرة بعالم من الفرجة و الترحال بالأحلام و الوعود على
قارعة الصمت و الصبر تتزوج الاندهاشة مع اللحظة
ليكون الفيلم من إخراج و أداء الطبيعة و شاشة العرض
هو زجاج نافذة القطار و السفر بالوقت و أنسجام الحكيم
بين الطبيعة .

و شموخ النخيل و أناشيد العشق هذا الإطار الرحب
الممتد من الساعات و شوارع الحقول و أبراج الحمام و
أسراب الطيور و قطرات المطر . إلى دروب السلامة أو الغرابة

ولون الواقع بطوفان المشاغل و حصار المسئولية و أطعام الحياة و نفوذها سيف لامع على رقاب البشر .

معادل موضوعي بمقاطع زاخرة تشكل عالمك بمنعطفات مختلفة تعبر مواسم العمر متعددة القوالب و الأيدلوجيات و تحركنا الأيام و تمنحنا و تأخذ منا فمن سفر إلى سفر و من أشخاص إلى آخرين و من نهار إلى ليل و من ليل إلى نهار .

و أنت في خضم الصعوبات و البحث عن الذات و الاجتهاد و الصبر و العمل تحملك أمواج و ثقافات و معارف و معلومات و مبادئ و عادات و تقاليد و قيم و سلوكيات فإما أن تفتح على ثقافة الوعي و تنهل من قواميسها و إما أن يصاحبك اللاوعي و الوقوف محلك سر قضايا متعددة لك و الدور الرئيس في تشكيل موضوع ذاتك و مشوار حياتك أكون أو لا أكون . لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس . تعلمنا حكم و معاني و لكن الاجتهاد هو الفيصل في تقويم الذات و الوصول إلى الهدف و الحلم المنشود بالفتح المبين .

على عتبات الذكرى تنساب صور لحظة من الماضي و كانت بمثابة طلقات البداية في معترك الحياة و الصراع بين ثقافات المجتمع و ثقافة الفرد .

العادات و التقاليد و قوالب الاستسلام رغم ثقافة الفرد و سعة أفقه و لكن ثقافة المجتمع في الماض كانت تفرض نفسها على الأسرة المصرية و تسوقها إلى بوتقة الصراع هكذا أخذتني الذكريات إلى الماضي قبل أمتحان آخر العالم للمرحلة الإعدادية كان بداية اختلاف وجهات النظر مع أبي .

حيث اقتربت السنة الدراسية على الانتهاء و أنا أحاول جاهدة أن أذاكر حتى أحصل على مجموع كبير يشرف أمي أمام أبي و يؤهلني للمرحلة الثانوية و يحقق أملي أن التحق بالقسم الأدبي و أدخل كلية الآداب قسم صحافة أو لغة عربية و أصول بفكر بين الواقع و الطموح و رحلتي مع الحياة و الكتابة و الإبداع و تفاعلي و تفعيلي مع المجتمع و النهوض بذاتي حتى أثبت لأبي أن (البنت مثل الولد) و أسعد أمي و أجفف دموع حسرتها على عدم أنجاب ذكور لكي ترضي أبي و تلمح سعادته و رضاه و حتى لا تبكي عذابتها و ذاتها المقصرة .

فكانت المفاجأة عندما حضر عمي إبراهيم من المملكة العربية السعودية حيث كان يعمل بها منذ عدة سنوات و معه شاب مصري يشاركه الغربة و يقاسمه و يصادقه الحياة. و كان يقرأ خطاباتي التي أرسلها له خواتري و أحلامي و طموحاتي و آرائي فيما أقرأ من الكتب و صحف من مكتبة أبي العريقة فكان زميل عمي هذا يقرأ معه خطاباتي بحكم

الصداقة و بينهم مؤانسة الغربية وعلى حد قوله عمي إنه إنسان بمعنى الكلمة ورجل يستحق صداقته وبالطبع كان عمي معه صور لي و للعائلة فكون صديقه هذا شخصيتي في مخيلته و أقترح على عمي أن يرتبط بي ويعرض على والدي الأمر في أول زيارة للأسكندرية .

وبالفعل عندما زارنا عمي عرض الموضوع على والدي و صورة العريس الصديق وإمكانياته المادية الجديدة و كذا و كذا . على أن أذهب معه بعد الزواج إلى المملكة العربية السعودية و سياتظرنى حتى أستكمل الإعدادية فقط لأنه متعجل الزواج .

وقد عرض والدي على والدي رحمها الله هذا الموضوع . رفضت بشدة لأنها تتمنى أن يتم البنات الثلاث دراستهن أولاً ثم الزواج بعد ذلك اختلف والدي ووالدي و كانت مشكلة كبيرة تدخل فيها جدي و جدتي التي ساندت أمي رأياً . أما جدي فكان يشارك أبي رأيه مع عمتي الكبرى و الصغرى و عمي .

و احتد الأمر وأصببت أمي الغالية بعد هذا الموقف بمرض السكر ثم الضغط ثم قصور في الشريان التاجي بالقلب من دفاعها الدائم و المستمر عن الثلاث بنات و تعليمهن في الجامعة .

مأساة و توالى الأمراض و المشاكل بين الزواج المبكر للبنات و أصدر أبى قرارا لتهدئة الموقف بعد فترة من البكاء و العويل من البنات و أمى و جدتى و التفاهم حينا و الاختلاف أحيانا . فكان الفرمان من والدى بعد كل ذلك ، أن البنات لا يكملن التعليم الجامعى و يكتفى بالثانوية العامة فقط ثم الزواج .

و بالفعل حدث ذلك و أنجب ٣ بنات و ٣ بنات أحفاد وكذلك . و على الرغم من ثقافة والدى العالية و ذكاؤه الحاد و هو أيضا رياضى و حاصل على العديد من الميداليات فى المصارعة و هو صاحب الفضل فى تكوين فكرى و منهجى الثقافى من خلال المكتبة المتنوعة التى يمتلكها و الحوارات التى كنت أختلقها معه على مقال أو كتاب حتى أقرب منه رويدا رويدا من فكره و ثقافته و تذوب معها تفضيل الولد عن البنت لأننى أحبه و أحترمه .

و كنا نشارك أبى جميعا الطقوس الصباحية يستيقظ مبكرا حتى أيام الأجازات و نتناول طعام الإفطار و قبل ذلك نصلى و بعد الصلاة رياضة الصباح لمدة ربع ساعة فأكثر لأن و والدى دائم القول بأن العقل السليم فى الجسم السليم .

و كان أبى رحمه الله يعشق القراءة و المشى و يذهب إلى عمله سيرا على الأقدام من محرم بك إلى الجمرك حيث عمله فى شركة المستودعات المصرية و بعد العمل أيضا يعود

بنفس الطريقة و من الممكن أن يذهب إلى حلقة السمك في بحري لأنه من عشاق الأسماك و الجمبري و الكابوريا و بلح البحر و السبيط و أم الخلول و لأن أمي كانت طاهية ماهرة و أيضا لديها من المهارات الفائقة العديد و العديد في صنع الحلوى و الفطائر و الحلبة المعقودة و المخللات و أيضا الأشغال اليدوية من تطريز و غزل التريكو و صنع البلوفرات و الكوفيات و البونيهات .

و علمتنا بعض من مهارتها و لكنها كانت حريصة على أن نعمل بعد حصولنا على الثانوية و فعلا طالبت أبي بذلك و بعد جدال و نقاش . عرض أبي على ابنة عمه الأمر حيث كان في زيارة لعمته المريضة و بعد ملاحقة أمي في التليفون لها و زيارتها و توددها لتتوسط لي للعمل بها حيث كانت رئيسة قسم بشركة التأمين الأهلية و بالفعل تم تعييني بالشركة التي تعمل بها إلى وقتنا هذا و تزوجت زميلي بالشركة و لكن فكرة و حلم التعليم الجامعي كان يراودني دائما و أبدا حتى حققته و تقدمت للجامعة المفتوحة كلية الأعلام جامعة القاهرة و حصلت على بكالوريوس الإعلام و حققت أنجازات أخرى و أصدرت ثلاثة عشرة ديوان شعر و مسرحية للأطفال و حصلت على عضوية اتحاد كتاب مصر و أصدرت قصصا للأطفال (حكايات ماما إيمان) و مجموعة سرد (قصص صباح الميدان) وغيرها.

و عضوية مجلس الإدارة لهيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية و عضو مجلس إدارة قصر ثقافة الأنفوشي و مارست العمل الصحفي في العديد من المجالات و الصحف و حصلت على العديد من الميداليات و الشهادات التقديرية آخرها درع التميز من هيئة الفنون والآداب و شهادة تقديرية من الهيئة العامة لقصور الثقافة و حضرت و شاركت في المؤتمر السنوي بجامعة سنجور عن البلاد الفرانكفونية الأسكندرية و الحمد لله، و شاركت أيضا و سجلت في العديد من البرامج الإذاعية و التلفزيون و الفضائية .

أنا وهو والإسكندرية

٣

أمي و جدتي وأنا بين قاب قوسين قمر و شمس،
سيمفونية حب مزجت كينونتي و طفولتي .. كانتا سوناتا
تسمع لحنها بين أوركستر القوة و الحكمة والأنوثة و
الحنان و الوعي منظومة مغربية تركية .. جدتي جذورها
مغربية من الدار البيضاء و بعض آخر من عائلتها في
مكناس و جدي من تركيا جزوره العائلية من اسطنبول
و أزمير و مصر .

التأثير المكون السلوكي و الديني و القيم الأخلاقية رفيعة
المستوى و أيضا إدارة شؤون الحياة الأسرية و الاجتماعية و
مدرسة فائقة الجودة و علمها و طباعها و تقاليدها و علاقتها
بالآخر . أنتقلت عائلتيهما . إلى الإسكندرية من زمن صنعها
تزاوج بين العائلتين بحكم الجيرة و التعارف و أصبحا
عائلات و أهل .

جدتي كان والدها شيخ له مريديّة و تلاميذه وأسرتّه
متدينة تعشق القرآن والذكر والتسبيح والصلاة، والصلاة
على النبي (صلى الله عليه وسلم) أسرة تعلوها وتزينها
السكينة والهدوء والإيمان القوي بالله مفرج الكروب،
ومهما كانت الشدة وحجمها وكثافتها (فإن مع العسر
يسراً)

أمي و جدتي كانتا يصدران لنا جميع المهارات وكيفية
إتقان الصبر والاحتمال والتفاني في رعاية الأسرة والزوج
والأبناء ..

أمي و جدتي كونشيرتو همس القلوب لهما عبق خاص
وتر صوتهما موشحات أندلسية .. ذكائهما متقد ويقظ،
أحادي الاتجاه والصبر يغزل أصواف الحكمة والصدق
والرقة والقرارات الحاسمة الصائبة قوة لا تعرف إلا الحق
هارمونيّات اللحن الشجي اليومي على بيانو الحياة يا
روعة الحنان والعطاء، كالنيل في خيراته والبحر في قدرته .
هما نموذج من السهل الممتنع .

جدتي الرائعة البارعة العظوفة السخية الدافئة كشعاع
الشمس كانت تفخر دائماً بالناجحين من عائلتها وأختها
وإبن خالتها ((قائد أسراب)) حسن إبراهيم من رجال
مجلس قيادة الثورة يوليو ١٩٥٢ وكان نائباً للرئيس جمال
عبد الناصر .

وأخيها (خليل المصري) المؤرخ الموسيقي متعدد المواهب و الفنون، تنسم حرية التعبير و النغمة الصادقة من الإسكندرية . كان شاعرا باحثا و ملحنا من الطراز النادر و عازفا و جامعا للتراث و صاحب المدرسة القومية الوطنية هو من جيل الرواد مما أتاحوا الطريق و أضاءوا الشموع للفن الراقي الأصيل .

كان خليل المصري يعقد الندوات و الأمسيات في منزله بمحرم بك، له صالونه الأدبي و الفني يجتمع فيه كبار الشعراء و مطربي القاهرة و الإسكندرية و منهم على سبيل المثال لا الحصر (محمد حمودة، مصطفى جنيد، محمد عفيفي، حسين جنيد، طاهر أبو فاشا، صالح جودت، كارم محمود، محمد التهامي، الموسيقار على إسماعيل، الشاعر محمود العتريس، الشاعر الكبير عبد العليم القباني، المطربة مفيدة أحمد، و من تلاميذ خليل المصري، المطرب محمد عطية و الملحن محمد أبو سمارة و المطرب محمد الصغير و الشاعر محمد مكوي و الفنان حسن أنيس، كان انتقال خليل المصري للقاهرة بسبب تشجيع صديقه الفنان القدير محمد فوزي الذي حضر العديد من ندوات خليل المصري و خصوصا في ليلة غناء سيدة الشرق أم كلثوم الشهيرة و التي كانت تحظى باستماع جماعي و بحث و دراسة من ناحية اللحن و الأداء الرائع .

تكونت صداقة فنية وإنسانية بين خليل المصري و محمد فوزي الفنان القدير .. وانتقل بالفعل للقاهرة هو وأخيه سعيد المصري ..

الذي كان أول من أدخل فن الفرانكو آراب في مصر مع محمد فوزي أغنيات (فطومة - علي بابا - مصطفى يا مصطفى) و كتب العديد من الأغنيات لكبار المطربين و المطربات من ألحان خليل المصري و ملحنين آخرين، و ايضا كان يعمل سعيد المصري بشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات، و كان مهندس الصوت و مدير الإنتاج الفني بها، و آخر ما كتب أغنية من غناء الفنان محمد ثروة (مختار أنا بين إسكندرية والقاهرة) .

أما الفنان الملحن خليل المصري المتعدد المواهب له ثلاث كتب بعنوان (ليالي المصري)، (أغاني المصري)، (أزجال المصري) رصد من خلالها الملحنين والشعراء في هذا العصر أيضا أشعار و ألحان بالنوته الموسيقية .

و قد أطلق اسم خليل المصري على أحد أهم شوارع الإسكندرية و تخليدا لذكراه (بحي مصطفى كامل برشدي بالإسكندرية)

ومن الأغاني التي قام بتلحينها خليل المصري لثورة يوليو والتي رصدت في موقع الرئيس جمال عبد الناصر على الإنترنت :

أغنية بادينا بنينا و عدينا (للمطرب عبد اللطيف التلباني، كلمات السيد زيادة) .

المصرية (المطرب إبراهيم حمودة، كلمات مصطفى عبد الرحمن) .

عشنا و شوفنا (المطرب إبراهيم حمودة، كلمات مصطفى عبد الرحمن) .

في أعياد القنال (المطرب مصطفى كمال حسين، كلماته أيضا) .

و لحن أيضا لعبد الحليم حافظ الفنان القدير أغنية (الكون جميل حواليك) و أغنية (بيني و بين قلبي حكاية ملهاش في العمر نهاية) غناء عبد الحليم، من كلمات محمد على أحمد و ألحان خليل المصري، أما الشاعر الكبير (محمد مكيوى) الذي نشر قصيدة (يا بخت من حج و زارطه) في إحدى الصحف و أعجبت الفنان خليل المصري و لحنها و دار يسأل و ينقب عن الشاعر حتى التقى به و دعاه لحضور أمسيته الشهرية و قدمه للحاضرين و قد أذيعت الأغنية عام ١٩٥٠ في إذاعة القاهرة ركن الأغاني الشعبية .

ولد الفنان خليل المصري بمدينة الإسكندرية عام ١٩١١ في ٨ يونية وتوفى ودفن بها في يناير عام ١٩٧٥ وهو من حي محرم بك، ثم انتقل للقاهرة بحي العجوزة، حصل على دبلوم الثقافة عام ١٩٤٠ وتعلم أصول الفن بالمعهد الموسيقية المختلفة، حصل منها على عدة دبلومات موسيقية و لحن في بداية حياته الفنية والعديد من الاسكتشات والأوبريتات الغنائية لمختلف الفرق الاستعراضية وشركات الأسطوانات و خليل المصري هو (أول من ابتدع مقام نغمة جديدة) بأسم (اشواق) وإيقاع ٤ من ٤ - و ٣ على ٤، و ابتدع أيضا ريثم السامبا في الخمسينات .. وهو أول من قدم اغنية (في صورة إعلان توعية) اسمها بشوئش الناس نايمين، مدتها دقيقة و نصف الدقيقة، غناء المطربة سعاد مكاوي، من أشهر الحانه أغنية ((الدنيا بهجة)) كلمات أحمد السمرة و غناء زوجته المطربة عائشة حسن التي أنجبت منه ابنته آمال .

و من ألحانه أيضا أغنية ((عديني يا معداوي)) للشاعر أحمد السمرة و أغنية ((كتير أنخاصمنا)) كلمات أخيه الشاعر سعيد المصري، غناء عباس البليدي و اغنية ((على الرملة)) كلمات سعيد المصري، غناء محمد قنديل و أيضا غنى له كارم محمود و العديد من المطربين و المطربات .

وقد جمع خليل المصري و سجل تراث جميع أغنيات أم كلثوم و عبد الوهاب و مجاراتها من نصوص سيد درويش و داود حسني و كامل الخلعي .

وقد كان من محبي فن سيد درويش و من أشد المعجبين به و هو من مؤسسي جمعية سيد درويش و كذلك من مؤسسي جمعية المؤلفين و الملحنين ناشري الموسيقى، كما كان أول من ساهموا في صدور قرار حماية حق المؤلف رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ .

كان نائبا لرئيس جمعية المؤلفين و الملحنين و ناشري الموسيقى و عضوا في المعهد الموسيقى العربية و أمينا لصندوق جمعية أصدقاء موسيقى سيد درويش مع صديقه الحميم محمد فوزي، و أنشأ أيضا ناديا خاصا للمؤلفين و الملحنين بشارع عرابي بالقاهرة .

وقد اختارته شركة أوديون لتسجيل الأسطوانات و البرامج الإذاعية ليكون مديرها الفني، و سافر إلى مختلف البلاد العربية للتعاقد على البرامج و الأغاني و قد خصص في سنواته الأخيرة ماله و وقته لجمع تراث الموسيقى الشرقية، و قد أنشأ شركة أسطوانات ألف ليلة و ليلة و أهدي عائلة سيد درويش ٤٠٠ لحن تسجيل لأوبريتات نادرة .

أنا وهو والإسكندرية

٤

إسكندريتي فيض من مشاعري، نبع من حنان لأناشيد
اللقاء والتوحيد مع رشفات السعادة.. نهاري معك جنه
وغناء.. حب ووفاء لسما تستعطف أشعاري وأنسامي..
معك أنا نفسي عفوية، وتخرق الأشجان وتعلو فوق
الأحزان، وتحولها سطور وأشعار علي بساط الشمس، نهار
ساطع في قلبي، يروي قلمي فلا يجف أو يمل، أملاه كل
لحظة من يود البحر، ليهدد روحى وزمانى. أيتها الفاتنة
العطرة القابعة في ضميرى، وثنايايا تهديني أحلي الكلمات
فتعانقني الرغبة ويستدرجني الطموح، لأضع الحياة علي
وتر السنين المطمئنة.

إسكندريتي تسري في وجداني أتوضأ من خير ترحابها
وأصلي في رحاب مساجدها وشعائرها الروحانيه التي
توطد السكينه.. والإيمان في القلب .

إسكندريتي منظومه الحب العفي تعلو هامتي وأنا في
أحضان ذكرى جمالك الآخاذ الفواح اللماح بين مرادفات
وجوه الحقائق أسبح في صدق شفافتك، وأنهل منك
عذوبه .. اللحظه شجر وثمر .

ياينايع الود وورود الحداثق وياشلالات الحب الساحر،
الشوق يعصرني يا سلطانه الأشواق، هل تذكرى مثلي
عبق المواعيد والوعود والتلميح والتصريح والفراس
المغوار الذي قاسمني الحياة، وهو بحرك الشجي ونوارسه
وأعاصيره وشدته وغضبه وصده وجزره وأمواجه ورزاها
التي تداعب خدي، وهواءك الذي يسافر بي إلى شمول
الاستغراق في رسائل الشوق والحلم والأمنيات ودوامات
المسئولية و؟؟؟؟

إسكندريتي أيتها الفاضلة يا ساحرة الوجود وحكمة
الأزمان والأفعال الأقوال .. ياخزانة الآداب والفنون
والأشعار والفلسفه .. ياتراكيب النفس العذبة الشجية ..
أيتها الصديقة التي منحني من عطاياها بسخاء وعناية
ورعاية .. منحني وسام التميز والتحيز بأحضانها وتاريخها

مفاتها وشواطئها وعواطفها السمحاء وجمالها الساحر
البراق المسافر في قلوب العاشقين لها مثلي أشكر الإسكندر
الأكبر علي إكتشافك .. أبعث له رساله من الحاضر أيها الجد
الجاد القدير إلي فتوحاتك العظيمة شكرا» لك علي هديتك .
إسكندريتي أمي التي اخبأتني بين أحضانها وجناحها،
منحتني العلم والفهم . والصلة والموصول . والفعل
والمفعول، حسن الصفة والموصوف والعطف والمعطوف .
الذات والزواد . القريية والرقيية . يافتوحات عمري
وصباي .

إسكندريتي يا قصائدي ومساجدي أيتها الشكوى
والعتاب والحزن والعذاب . الحياه والموروثات والتخصيص
والمدافعات والمقدورات، أطلب العون منك أعينيني . فأنا
المصدر وأنا السبب فتغاضي عن قراري بالبعاد . واعذريني
وسامحيني علي الرحيل وتفضيل النهر عن بحرك، إنها
الأقدار وسبحان الله العلي القدير . إنه هو النهر العظيم
طارح الخيرات، نهر الأجداد إيزيس وحتشبسوت وماعت
ونفرتيتي ونفرتاي وكليوباترا، إنه حواديت الزمان وتاريخ
الحضارة ورمز الوجود، سبحان الله هو النهر الذي وعدني
وراودني وغالزني وطاردني كثيرا منذ طفولتي . أرسل لي
العديد من رسائلك المعطرة بباقات الأمنيات والخيرات

وسحر الساعات وومضات النجوم تسبح في فضاء
شبابي وصبايا تروى عروقي بنشوى الإقتراب والشوق
العفي يتراقص في أنحائي ويرفرف علي أغصان عمرى .
حينما كان ملح البحر يجمدني ويحجمني ويلجمني ويحول
حلقي مرارة ويسجن التحليق والأمل تحت سقف الواقع
والمسئولية والأشخاص والأبعاد المغلقة تلمحني الفقد
ويعلو الحلم بعيدا يطير في المستحيل واللاوعي وأنا كل
يوم أذهب إلي شاطئ البحر أبحث عن حلمي، أنتظر
الأفراح والنجاح وأجتهد وأعمل وأتعب ولكن البحر
يسوفني ويغرقني في دوامات الغد القادم، كل يوم له
غد، وكل نهار له مساء وانتظار حتي احتواني الانتظار.
قابعة أنا هنا مع أنى لا هناك ولا هنا، أنا أبحث في دائرة
الانتظار عن الأنا . عني . أنقذني إيماني يا إسكندريه
شتاؤك صقيع ارتعد فيه . وبرد لا يللم روحى ولا أحتمل
زوابعه، وبرقه ورعده . يجتاحني الخوف . ويسبقني إلي .
تشتت أفكارى ورقتي ونعومتى وتقفهر ملامحي . أغوص
في نفسي لأبحث عن بصيص نور ودفء . يعاركني شتاء
ويطول روحي وذاتي وقواى وأرتعد . ويحارب إبتسامتي .
تستضعفه دموعي وهو يحارب ابتسامتي . فيصيبني الأفول
والحزن الخجول يعانق الخمول . ونسير سويا مع الشتاء
العنيف وأصبر . وأصبر كما عودتني أمي حتي يحزم

أمتعه ورحاله ير حل بأمطاره وكثافة أقداره ورغوشات
أفعاله وانفعاله، أتنفس الربيع البديع الوديع . ولكنني لا
أخفي إيجابياته وهو يضع عزلتي وغرفتي وتوحدى ليغزل
وحدتي مع مكتبتي وقلمي وثقافتي وتكويني ويسيطر
قبولي ورفضى وتمردى وهدوئى وعزلتي وفكرى وشوارع
ذاكرتي وأشجار خيالاتي وثمار إبداعاتي ووجدان حضورى
وغياب إغترابي، إنه الداء والدواء . ولكن احتمالي وقدراتي
تفاوتت في القوة فاقبله حيناً واغضب منه حيناً، فغفوا
شتائى فلا أتجنى لا سمح الله وأتحدى حاشا لله بل أنا
بشر ولست ملاكاً فاقبلني علي حالتي وعيبي وفلسفتي
ولاتعاقبني علي صراحتي فأنا لأقبل المناصفة . والبين
بين . وضوحى هو سر تميزى، ولهذا لا أقبل الأقنعه وكم
صدمتني الحياه . وأقنعه البشر حتى تعلمت التميز ولكن
هناك شخوص يجكون صناعه القناع وسأظل أحاول أن
أتعلم حتى تمنحني الحياه الخبرة والوعى ومثالية المعرفة
وقوة الإدراك بجميع الحواس . أيها الشتاء القوى أتذكر
معى مكتبه أبى التي بهرتني وشاركتني وقاسمتني الطفولة
والصبا والصيرورة وصاحبتي علي أبى وروضت ووطدت
علاقتنا سوياً، والتقيناً في نقطة الفكر والثقافة والحديث
فتحت لي طاقة من نور الله في قلب وعقل أبى وإلتقيناً
بعد ما كان حزنه شديد لعدم إنجابه ذكراً يحمل اسمه

ويقاسمه الحياه والمسئولية ويخفف ما علي عاتقه من هم
البنات، التقينا أنا وأبي علي مائدة الحكيم فتح لي قلبه وأزاح
الستار عن حزنه المكبوت وراء ابتسامته وحكمته وقراءاته
وثقافته المتعددة .

أبي ((سي السيد)) سمح لي أن أمسك أطراف الحديث
وأعرض وجهه نظري في كتاب أو مقال انبهر بشجاعتي في
الإقدام واقتحام مشاركته لحظاته وكانت البداية .

الكاتبة فيسطور

- إيمان أحمد يوسف
- عضو اتحاد كتاب مصر
- حاصلة على بكالوريوس إعلام جامعة القاهرة
- دبلومة في العلاقات العامة من مؤسسة أخبار اليوم
بالقاهرة
- دبلومة في الدراسات الإسلامية من المعهد العالى
- للدراسات الإسلامية-المهندسين-سفنكس،القاهرة
- عضو جمعية الإعلاميين بجامعة القاهرة
- من مواليد الإسكندرية..حى الشاطبى
- عضو اتحاد الكتاب الأفرو أسوى
- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

- عضو مجلس إدارة نادى شركة مصر لتأمينات الحياة
- رئيس نادى أدب قصر ثقافة الجيزة
- عضو نادى الأباء بقصر العينى القاهرة
- عضو نادى الأدب بقصر الإبداع بالإسكندرية
- عضو سكرتارية المرأة والطفل باتحاد نقابات عمال مصر، وعضو أمانة المرأة باتحاد نقابات عمال الجيزة
- عضو مجلس إدارة هيئة الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية بالإسكندرية كما تتولى أمانة صندوق الهيئة الأسبق
- عضو مجلس إدارة نادى الأدب بقصر ثقافة الأنفوشى ٢٠٠٧، ٢٠٠٨
- عضو مجلس إدارة جمعية الكاتبات المصرية
- عضو أتيليه الإسكندرية والقاهرة
- عضو جماعة الأدب العربى بالإسكندرية
- عضو رابطة السرد العربى
- عضو لجنة السرد باتحاد كتاب مصر
- عضو لجنة أدب الأضفال باتحاد كتاب مصر

- حصلت على دورة دراما إذاعية عام ١٩٩٧م (من اتحاد كتاب مصر مع اتحاد الإذاعة والتلفزيون).
- عملت كمحررة صحفية لمدة خمسة أعوام بجريدة الأيام - الحياة - مجلة ألحان - الفن والكاميرا - مجلة الكاتب جريدة إشراقة - النقابى العربى

التكريمات والشهادات والجوائز

والميداليات والدرع

- حصلت على العديد من الشهادات التقديرية والجوائز، وشاركت في البرامج الثقافية والتلفزيون والأمسيات الشعرية والمهرجانات الثقافية ومعرض الكتاب
- فازت بشهادة تقدير من مؤتمر النبع الخالد «بيرم التونسى» عام ١٩٩٢م قطاع إقليم غرب الدلتا
- شهادة تقدير من الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩١ - ١٩٩٢م فى مسابقة الشعر ١٩٩٣ و ٢٠١٦.
- شهادة تقدير من جريدة الحياة فى مسابقة الشعر ١٩٩٣
- شهادة تقدير من مهرجان القراءة للجميع قطاع إقليم غرب الدلتا ١٩٩٤

- شهادة تقدير في الأغنية من جمعية أدباء الشعب لعامى
٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٦ م.

دورات

- حصلت على دورة تخصصية فى السيناريو (قصر ثقافة
السينما) بالقاهرة ١٩٩٣ م.
- شهادة تقدير من جمعية الكتاب والأدباء ٩٧ - ٩٨ م.
- شهادة تقدير من كلية الآداب جامعة المنصورة عام
٢٠٠١ - ٢٠٠٢ م - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م.
- حصلت على ميدالية من المنطقة الشمالية العسكرية
لمشاركتها فى احتفال أكتوبر اليوبيل الفضى ٢٥ سنة
١٩٩٨ م.
- حصلت على ميدالية من محافظة شمال سيناء - الوزير
اللواء/ على حفظى ١٩٩٨ م.
- حصلت على ميدالية من الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكى
العسكرية لمشاركتها فى احتفال اكتوبر ٩٨ م.
- حصلت على ميدالية من كلية الآداب جامعة
الأسكندرية
- حصلت على درع التميز من هيئة الفنون والآداب
والعلوم الاجتماعية ٢٠١٠ م وشهادات تقدير.

- تم مناقشة أحدث أعمالها (صباح الميدان) - مجموعة قصصية - بقصر ثقافة الإبداع (الحرية سابقا بالإسكندرية) وقصر الجيزة - وقصر الأنفوشى بحضور كوكبة من صفوة الكتاب والشعراء ٢٠١٣م و ٢٠١٤م و ٢٠١٥م و ٢٠١٦م ومعرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م.
- محاضر مركز بالهيئة العامة لقصور الثقافة.
- حصلت على دورات متخصصة فى التنمية البشرية وتى أوتى.
- شاركت فى مؤتمر التنمية الاجتماعية بين الواقع والمأمول برعاية وزارة التضامن الاجتماعى ٢٠١٤م وغيرها من المؤتمرات.
- شاركت فى مؤتمر الأدباء والثورة بقصر ثقافة الجيزة - الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٤م.
- شاركت فى مؤتمر شعراء العامية والثورة باتحاد كتاب مصر ٢٠١٣م.
- حصلت على درع تكريم من الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٦م.

- حصلت على درع التميز من نادى سموحة - اللجنة الثقافية بالإسكندرية لمشاركتها فى مؤتمر «دعوة للحب» ٢٠١٦.
- حصلت على درع تكريم من هيئة قناة السويس لمشاركتها فى مؤتمر الإسماعيلية بقصائدها عن مصر وجيش بلادنا المحروسة.
- حصلت على شهادات تقديرية من اتحاد نقابات عمال مصر واتحاد عمال الجيزه ونقابة البنوك وشركات التأمين ٢٠١٥م ٢٠١٦م.
- حصلت على شهادات تقدير من شركة مصر لتأمينات الحياة عن جهودها فى تطوير المكتبة، ومسابقات «تحيا مصر» و«مصر هبة النيل» ٢٠١٥ - ٢٠١٦ وغيرها.
- درع التميز من شركة مصر لتأمينات الحياة ٢٠١٦م.
- تم اختيارها الأم المثالية لعام ٢٠١٧ من نقابة البنوك وشركات التأمين
- تم اختيارها الأم المثالية لعام ٢٠١٧م من اتحاد عمال الجيزة

مشاركات

- شاركت في برنامج البانوراما العسكرية بالقناة الثانية بالتلفزيون المصرى عام ١٩٩٨ م.
- شاركت في برنامج البانوراما العسكرية بالقناة الثانية بالتلفزيون المصرى ١٩٩٨ م.
- شاركت في مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم عام ١٩٩٨ م بمدينة دمنهور ٢٠٠١ م.
- شاركت في المؤتمر الأدبى الأول للغربية عام ٢٠٠١ بطنطا.
- تم مناقشة أعمالها الإبداعية في معرض القاهرة الدولى للكتاب بالقاهرة عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٣ م.
- شاركت أيضا في الأمسيات الشعرية سنويا بمعرض القاهرة الدولى للكتاب.
- شاركت في مؤتمر أدباء مصر في دمياط ٢٠٠٠ م.
- شاركت في المؤتمر الثانى لأدباء القاهرة عام ٢٠٠٠ (الرواية والقصة).
- شاركت في المهرجان الشعري بكلية الآداب جامعة المنصورة من ٢٠٠١ م بالمنصورة وعام ٢٠٠٢ م - ٢٠٠٣ م - ٢٠٠٤ م - ٢٠٠٥ م.

- شاركت في المهرجان الأدبي بالسنبلاوين عام ٢٠٠٢م عن الانتفاضة الفلسطينية .
- شاركت في الاحتفال السنوى للبلاد الفرانكوفونية بجامعة سنجور بالإسكندرية ٢٠٠٧م، وتم ترجمة أعمالها للغة الفرنسية بأداء الدكتور الأستاذ أبى القاسم من دولة تونس .
- شاركت بدراسة نقدية ونشرت أعمالها في مجلة الثقافة التابعة لهيئة قصور الثقافة ومجلة النقابى العربى التابعة لنقابات مصر وجريدة أخبار الأدب، ومجلة اتحاد كتاب مصر، ومجلة الفن والكاميرا، وجريدة الأيام، وجريدة المصري اليوم، وجريدة القاهرة، ومجلة الكواكب، ومجلة حواء، ومجلة مجلس الثغر، ومجلة الكلمة المعاصرة، وجريدة الجمهورية، وجريدة المساء، وجريدة الأهرام المسائي .
- شاركت في أمسيات محكى القلعة بمقر اتحاد الكتاب بقلعة صلاح الدين بالقاهرة على التوالي .
- من مؤسسى معرض الإبداعات المتنوعة بنادى شركة مصر لتأمينات الحياة ٢٠٠٨م حتى الآن وحصلت على شهادات تقديرية من مجلس إدارة نادى الشركة ودرع التميز ٢٠١٦م .
- شاركت وتشارك في أمسيات اتحاد الكتاب بالزمالك منذ عام ١٩٩٥ وحتى الآن .

الإصدارات

١. ديوان عرايس الشعر (مشترك) عن مديرية الثقافة
١٩٩٢ م
٢. ديوان مشاعر عن هيئة الفنون والآداب والعلوم
الاجتماعية ١٩٩٤ م
٣. ديوان تنهيدة صبية (الهيئة المصرية العامة للكتاب)
عن سلسلة إشراقات أدبية ١٩٩٤ م.
٤. ديوان وشوشة البحر ١٩٩٧ م عن (هيئة الفنون
والآداب والعلوم الاجتماعية).
٥. ديوان لحن الحنين ١٩٩٨ م عن (منارة الإسكندرية
للنشر والتوزيع).
٦. ديوان مصر جنة بتتسم ١٩٩٨ م عن (دار الوفاء
للطباعة والنشر والتوزيع).
٧. ديوان يا فرح صاحبنى ١٩٩٨ م عن (دار الوفاء لنديا
الطباعة والنشر)
٨. ديوان أنيس قلبى عام ٢٠٠٠ م عن (دار الوفاء الطباعة
والنشر).
٩. ديوان أحضان السنين عام ٢٠٠٠ م (دار الوفاء الطباعة
والنشر).

١٠. ديوان النيل واعدنى عام ٢٠٠٢م عن (دار الوفاء الطباعة والنشر).

١١. ديوان احتوانى الانتظار عام ٢٠٠٦م عن (اتحاد كتاب مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب).

١٢. ديوان متغربة جوة الوطن - عن مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر، طبعة أولى ٢٠١٤ - الطبعة الثانية ٢٠١٧م.

١٣. وللأطفال تبسيط مسرحة إيزيس للكاتب توفيق الحكيم عن (سلسلة عين صقر الهيئة العامة لقصور الثقافة) ١٩٩٨م

١٤. حكايات ماما إيمان - مجموعة قصصية للأطفال، الشركة المتحدة للإعلان - ميريت - طبعة أولى ٢٠١٤م.

- قصة الزهور

- قصة الكتاب صديقي

- قصة إيناس والبطة الحصالة

- قصة حسام والنظام

- قصة حمادة والقطة لوسي

- قصة ريهام والمذيع

- قصة علاء والكلب الوفي

- قصة فادي والكتاكيت
- قصة هشام والعصفوران
- قصة وائل والكراتيه
- ١٥. دراسة نقدية للشاعر والناقد الكبير محبوب موسى عن أعمال الشاعرة إيمان يوسف صدرت في كتاب عام ٢٠٠٢م عن دار الوفاء للطباعة والنشر
- ١٦. دراسة نقدية كتبها الدكتور مختار عطية تحت عنوان (إيمان يوسف بين الرؤية والأداة) نشرها في كتابه الذي صدر عام ٢٠٠٣ عن دار الوفاء للطباعة والنشر
- ١٧. الإسكندرية بالفصحى والعامية - شعر وسرد ٢٠١٨م
- ١٨. صباح الميدان عام ٢٠١٣م (مجموعة قصصية) عن (الشركة المتحدة للإعلان - م عبد المنعم رياض - ميريت - التحرير - القاهرة).

تحت الطبع

- بكاء الشجر - مجموعة قصصية
- مبدعو الإسكندرية - دراسة
- الكتاب صديقي - قصص للطفل

الفهرس

التقديم صالح شرف الدين ٥

الإسكندرية بالفصحى

الإسكندرية كل الأعياد..... ٢٥

البحر وأنا ثورة..... ٢٨

أيها البحر المستفز..... ٣١

بحر ودوامات في الذاكرة..... ٣٤

حبيبي البحر..... ٣٨

قالوا له: صباحى في الإسكندرية..... ٤٠

موسيقى الإسكندرية..... ٥٠

الإسكندرية بالعامية

إسكندرية الحب..... ٥٧

إسكندرية الموال..... ٦١

إسكندرية بتندهك..... ٦٣

إسكندرية صبية..... ٦٥

إسكندرية كمان وكمان..... ٦٧

- ٦٩..... إسكندرية هي قمرك.....
٧٢..... اسكندريتي.....
٧٤..... حروف ومشاعر.....
٧٦..... حاحب الشتا.....
٧٨..... حبني زي ما بتحب إسكندرية.....
٨٣..... شاطئ.....
٨٥..... شتايأ ربيع.....
٨٨..... صدفه وشوشنى الودع.....
٩٠..... ع الكرسي الوجداني.....
٩٤..... نشيد الموج.....
٩٥..... همس إسكندراتي.....
٩٧..... وشوشة البحر.....
٩٩..... يا بحر عشقك.....

الإسكندرية في السرد

- ١٠٣..... أنا وهو والإسكندرية ١.....
١١٠..... أنا وهو والإسكندرية ٢.....
١١٨..... أنا وهو والإسكندرية ٣.....
١٢٥..... أنا وهو والإسكندرية ٤.....
١٣١..... الكاتبة في سطور.....

